الخيامـيـات

ترجمـة

إبراهـيم العريّـض

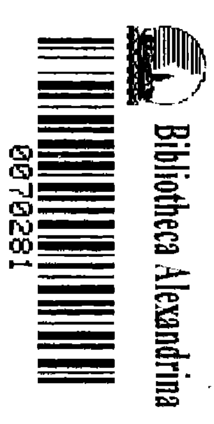
بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧



صورة الغلاف

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته بالمثل ؟

الخياميات

ترجمـة
إبراهـيم العريّـض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

الوجودية

في عصر قبل عصرها

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء – البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين – بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب – بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي – بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني [1].
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستانى و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

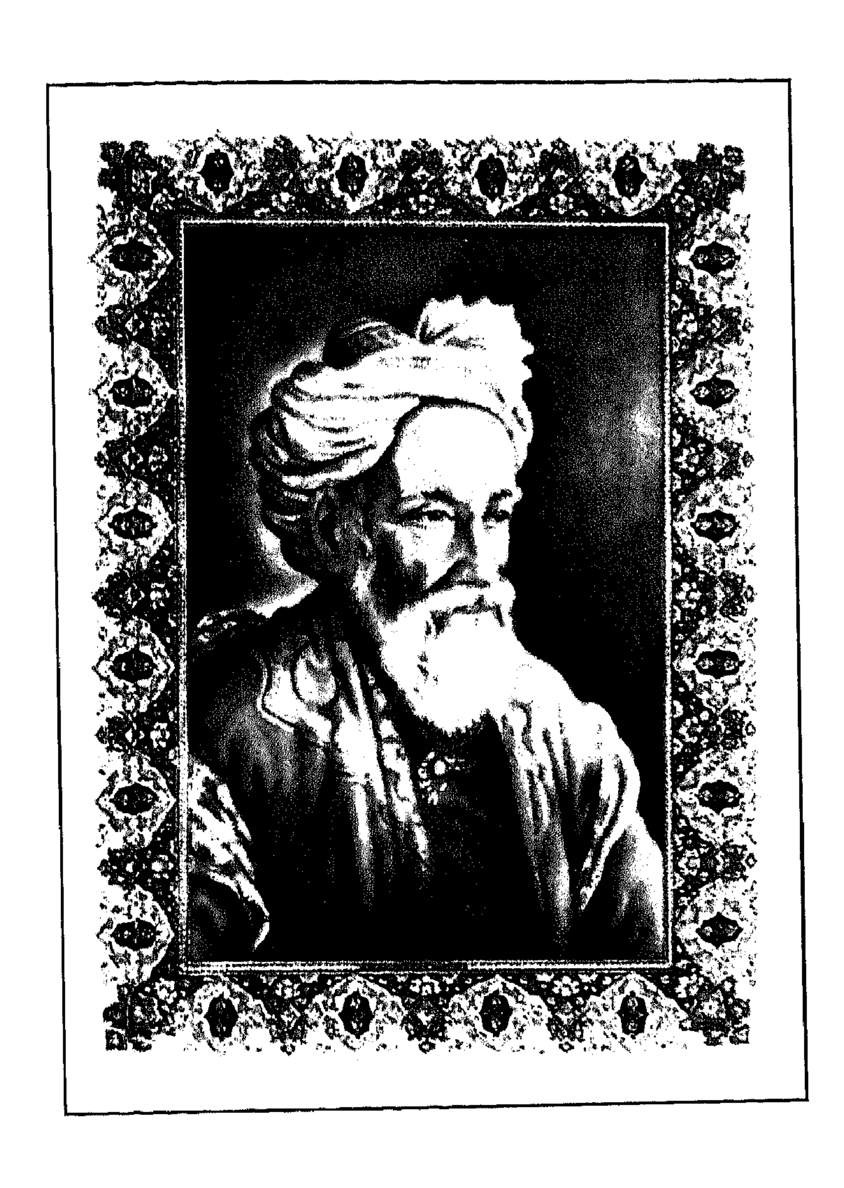
فالرباعيات هى الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض

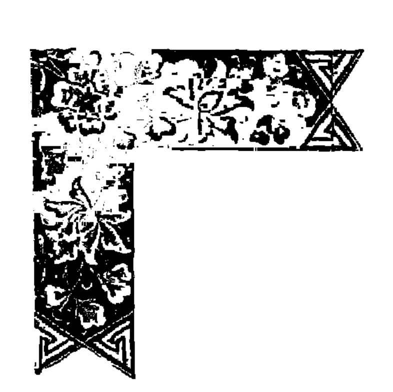


عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

٤٤٢ - ٥١٧ هـ

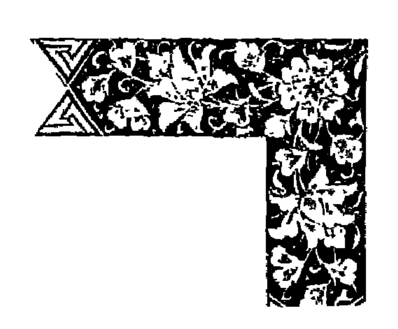
وفي الخمر سرّ حياتي البديع
فما لشتاتي سواها ربيع
أخمّارها ! ما الذي تشتريه
بمالك أحسن مما تبيع !



أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع





أتيتُ وما باختياري أتيتُ

ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ

وتُلقي على كاهلي ضَعفها

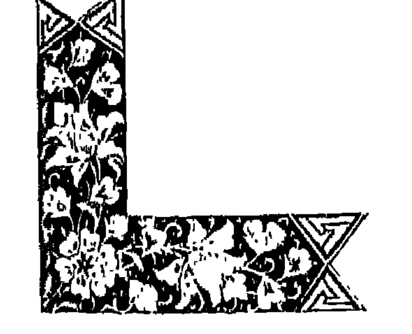
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

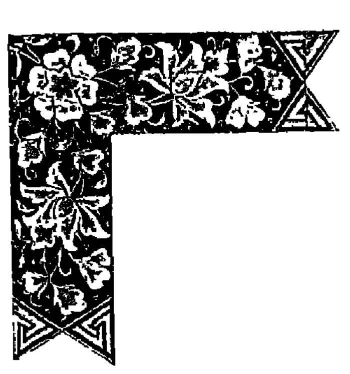
إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ

وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..

وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ

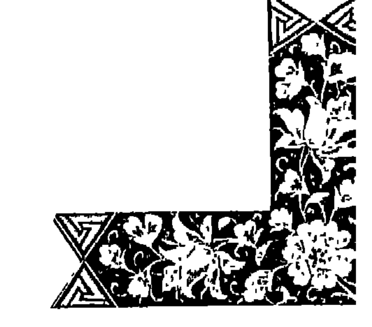
إذن كيف أصلَى عليها بنارِ

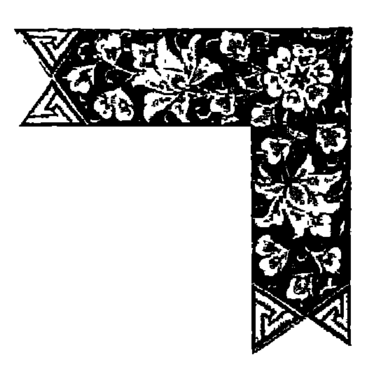




إِخالُكَ .. ترثي لحالي ، إِخالُكْ
وبيني وبين الضَياعِ نوالُكْ
أيسودُّ من قالةِ السوء وجهي
فأينَ سماحُك ؟ أين احتمالُكْ ؟

إلهي عقدتُ رجائي عليكَ
وأطرقتُ رأسيَ بين يديكَ
فإن أنتَ لم تَعفُ عني هلكتُ
وهل مَفزعٌ منك إلا إليكَ





أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه

فإني رأيتُك دون انتباه

تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً

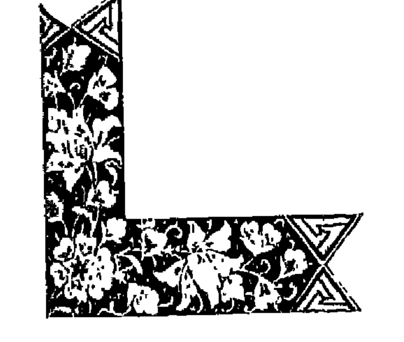
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

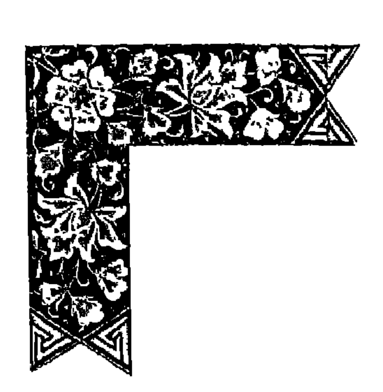
حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا

فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا

بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى

على عرشِهِ أنشَأَ الخلقَ طينا

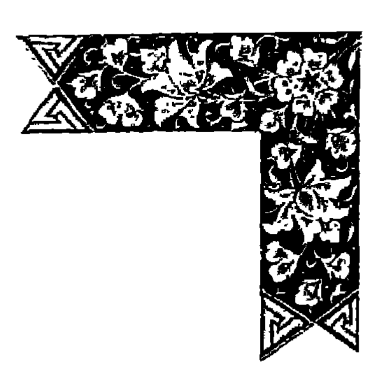




أخَيّـامُ ! مـا فـي الـوَرى مـن يَـعـي
هُـمـو سُـخـرةُ الـجـاهـلِ الـمُـدّعـي
فـلـو هُـم يَـعُـون ، لـمـا ضُـلّـلُـوا
بـبِـدعـةِ جـيـلٍ .. عـنِ الأبـدعِ

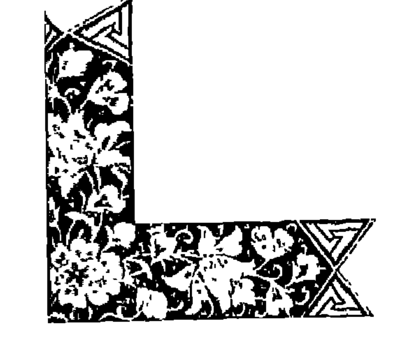
و داودُ مـا عـادَ بـيـنَ الـبَـشـرْ
ولـكـن يُـعـيـضُـك عـنـه الـوَتـرْ
أمـا يَـسـتَـفـزُّك صـوتُ الـهَـزارِ
إذا غـازل الـوردَ غِـبَّ الـسـحَـرْ ؟

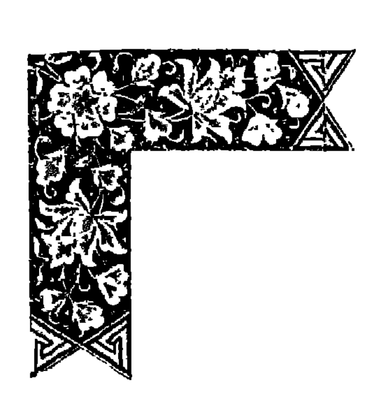




أدأبُك في الأرضِ تسعى أُخيّا
كأنّك سوف تنالُ الثُريّا
وخَيطُ حياتِك لو جاذبَتْهُ
أقلُّ الرِّيَاحِ لما عادَ شيّا

فذر عُقَدَ الرزقِ من غيرِ حلّ
أليسَ بأمتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأناملِ في شَعرِ خَودٍ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسقي بِدَلّ ؟





إذا آذنت بانخمادٍ حياتي

فَشيِّعْ بمَشبوبةِ الراح ذاتي

وتحتَ ظِلالِ الكُرومِ لقبري

بأوراقِها هِيَ كفِّن رُفاتي

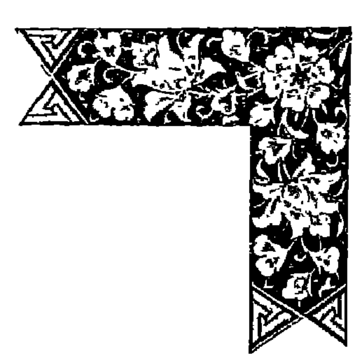
لِيَعبِقَ لحدي بأزكى عَبيرْ

وَيغمِرَ أرجاءَ تلك القُبور

فلو مرّ من كَثَبٍ زاهدٌ

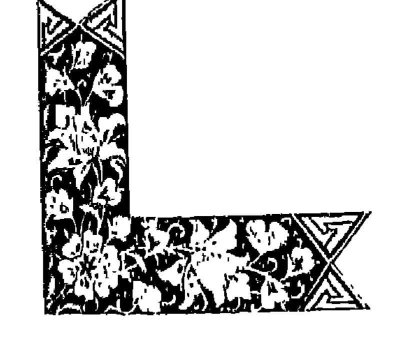
لرَنّحَهُ السُكرُ حتّى يَخورْ





أسَـجـنـاً ؟ فـلا زال شَـدويَ حـرّاً
وأنـت مـعـي خـلـف الـنـاس طـرّاً
هـمٌ والـجـهـادِ وتـلـك الـجـنـانِ
بِـحَـسْـبِـي وإيّـاكَ فـردوسُ أُخـرى

وحَسبي علَى شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياةِ فما ثَمّ أُخرى
ولـو صِيغَ مـن حُـرٍّ وَجهِيَ كـوزٌ
فـلا زالَ فـي الـقَـبْـوِ مـلآنَ خـمـرا

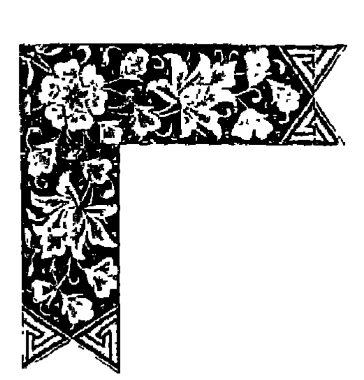




اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است — هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

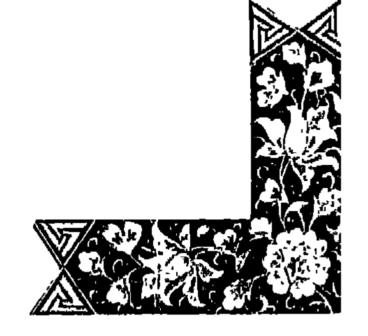
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است — در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

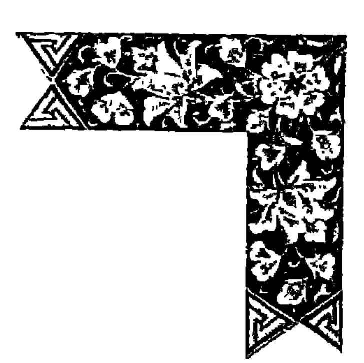
بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ
فَفيها كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ
لِمُوسَى يداً فوقَ أوشاجِها
وأنفاسَ عِيسَى تُزكّي الزَهَرْ



أَفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

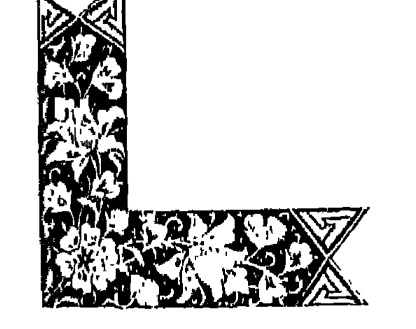
لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقَّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّدَ العُمرَ غيرُ السقاة

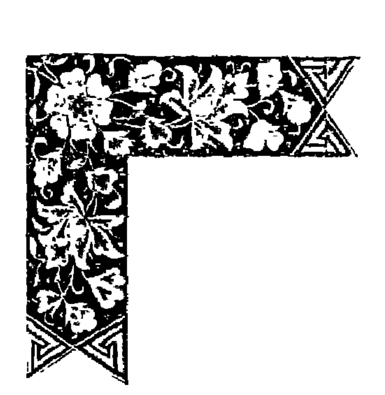




ألا أتـرِعِ الـكـأسَ نَـخـبَ الـعَـدَم
فـمَـنْ نـامَ مـنـا كـمَـنْ لـم يـنَـمْ
ولا أمْـسِ ظَـلٌّ ولا الـغَـدُ حَـلٌّ
فـمـا يَـمـنـعُ الـيَـومَ أن يُـغـتـنَـمْ ؟

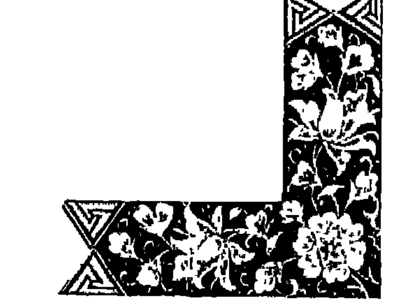
فـهـاتِ حـبـيـبـي لـي الـكـأسَ هـاتِ
سَـأنـسَـى لـهـا كـلَّ مـاضٍ وآتِ
غَـداً ؟ ويـحَ نـفـسـي غـداً قـد أعـودُ
وأعـرُقـهـم فـي الـبِـلـى مِـن لِـداتِـي

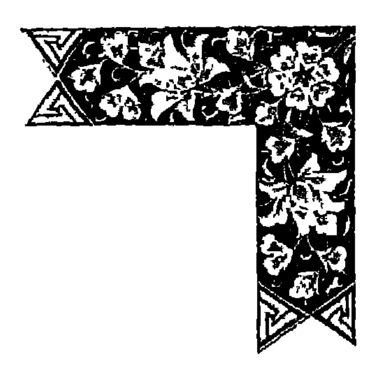




إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَـعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

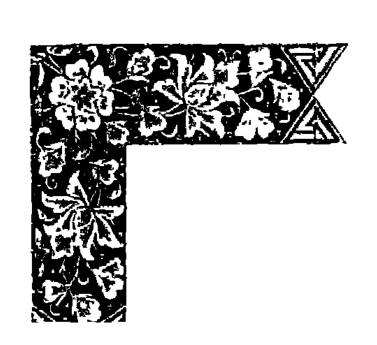
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا





إلـهِـيَ ! فـي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيك كـونَـكْ
وقاسُـوا ، فـكـم أخطَأوا فـي القِـيـاسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟



ألـيـسَ مـن الـحَـتـم أنـي سـأرْدى

وهَـيـهـاتِ أنْـعـم ُبـالـعَـيـشِ بَـعـدا

فـمـالِـيَ مـادمـتُ حـيٌّ الـشُـعـور

أُقـيـمُ مـن الـوَهـم حـولِـيَ سَـدّاً

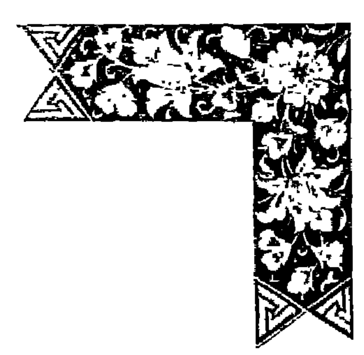
وإن لـم تَـدُم لـيَ تـلـكَ الـقُـبَـلْ

وكـان غـريـمَ حـيـاتِـي الأجَـلْ

فـقـد كـنـتُ لا شَـيءَ إذ كـانَ أمـسِ

و«لاشَـيءَ» أبْـقَـى غـداً - لا أقَـلْ

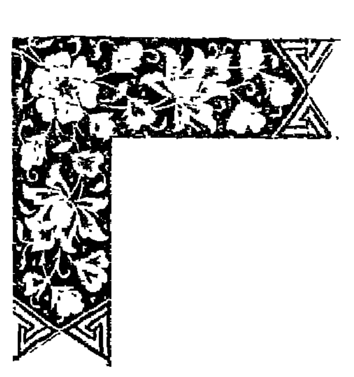




إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنّـي أغـافـلُ عـيـنَـك
أسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفـرقُ بَـيـني وبَـيـنَـكْ

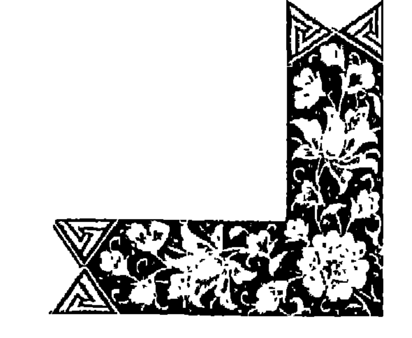
بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟

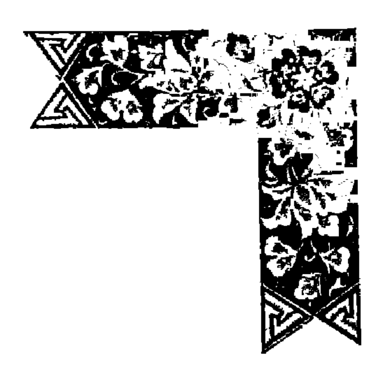




أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوَةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ





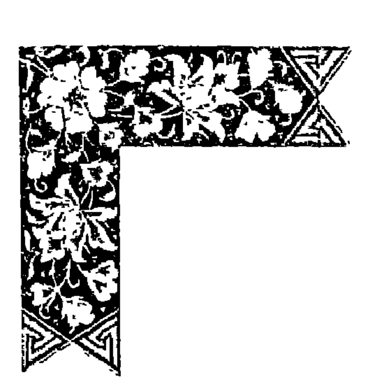
أوانٍ .. وان كُـــنّ جـيـــرةَ نـــارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلٌ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حـقّـا ؟



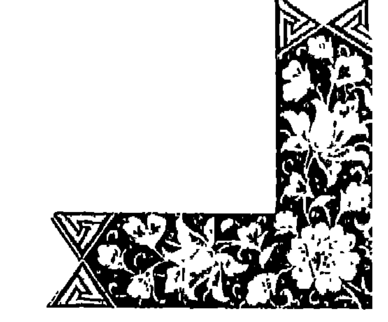
افسوس که نامه جوانی طی شد — وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

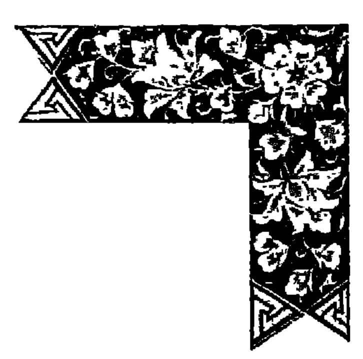
تـولّـت لـيـالـي الـربـيـع الـقـصـار
وأسـدل دون الـشـبـاب الـسـتـار
وعـهـدي بـطـيـر الـصـبـا شـاديـاً
لـي الـلـه ! أنّـى أتـى ؟ أيـن طـار ؟



أيا بدرَ أنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره





أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ

كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟

فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً

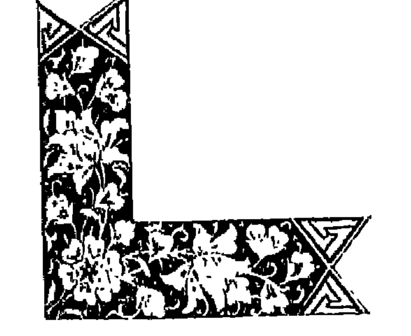
فما الجَبرُ ؟ يارَبِّ ! ما الاختيارْ ؟

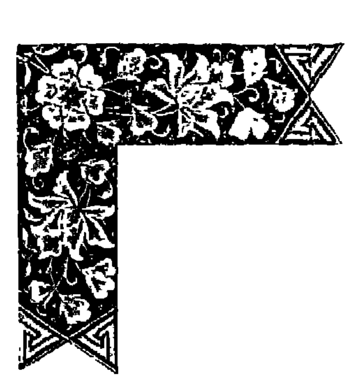
وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :

لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ

ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتِي ؟

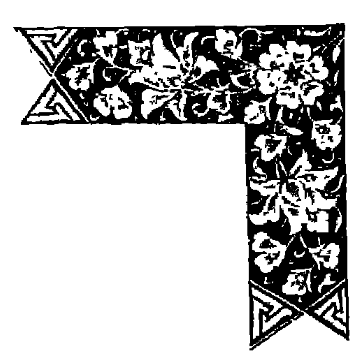
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !





بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلُّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكّـي الـزَهَـرْ

وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضَّـهـا
جُـعـلـتُ - لـمن جاد مـثـلـي - فِـدىٰ



تَغنَّىٰ الذي جُنَّ فينا جُنونَه :

يَقولون خَزَّافُنا ذُو ضَغينة

سنَلقَى على يدِه يومَ هولٍ

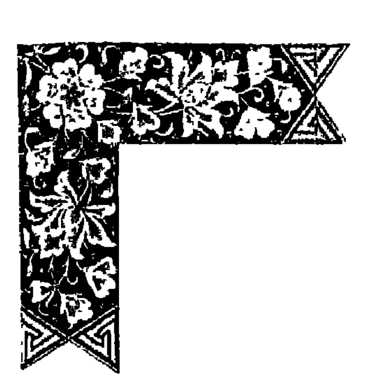
ولو ! فهْوَ أرحَمُ من أن يُحينَه

فيا من بَرأتَ من الطينِ عُضوي

وألهَمْتني مثلَ جِدّيَ لهوي

علىٰ كلّ ما شانَ وجهي الجميلَ

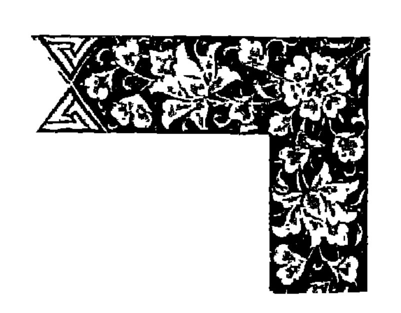
خُذِ العَفْوَ مِني وجُدْ لي بعَفوِ



تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسْـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعـشَـقـا

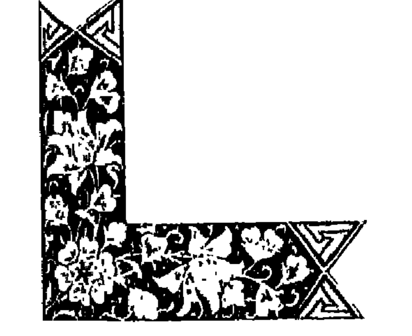
فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلَّـىٰ
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاً

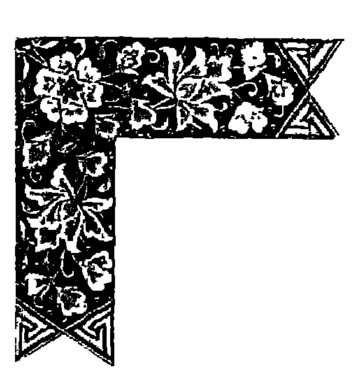




تـــويـــتُ بـــبـــلـــخٍ وإلا بِـــأُخـــرىٰ
وعَـذبـاً جـرىٰ الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوىٰ ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيرَ ذِكـرىٰ

وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

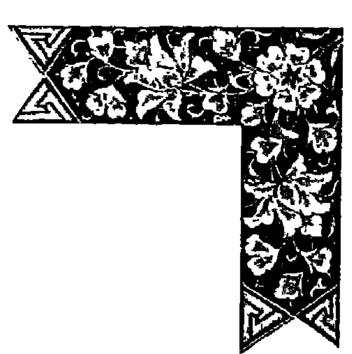




جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَديْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأَ الكأسَ حتَّىٰ الثُمالة

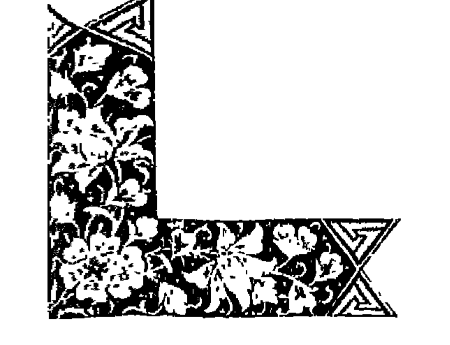
وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ





حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِـصـولـةِ فِـرزٍ ، وعِـزّةِ شـاه
ونـحـن نُـخـيّـل في الأمـر جِـداً
ـا جِـدّهـا غـيـر لـعـبـة لاه !

فـأيْـنَ عـدالـةُ ربِّـيَ ؟ أيـنَ ؟
إذا اضـطـرّنِـي أن أؤدِّيَ دَيْـنـا
جَـرَى عَـقـدُه لـي بِـدُونِ رِضـاي
وقـايَـضـنِـي بنُـضاري لُـجَـيـنـا ؟





با تو بخرابات اگر گویم راز — به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

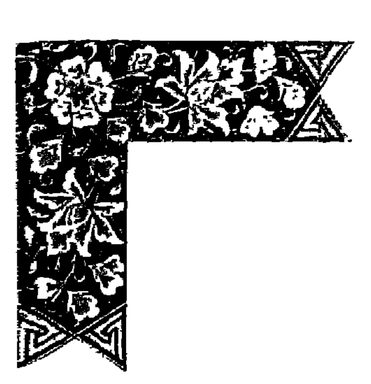
ای اوّل و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بنار تجليك نوراً لعيني

ولو وسط كأسي وخمري تين

ولا تُحرم ٱلنفسُ منك بتاتاً

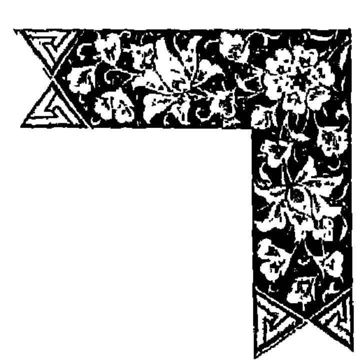
بأدعية مالها رحب كوني



حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

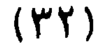
ولا ازدهرَ الورْدُ واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ

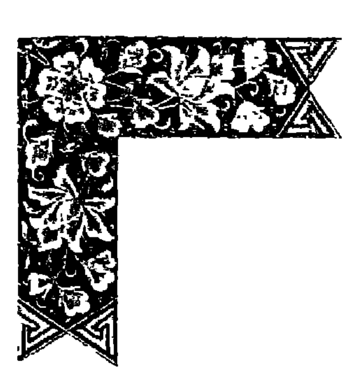




حـيـاتِـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تــكَــهْــرَب .. بَــيــنَ فــراغٍ وثــانْ
ألـيسَ الـتـحاقـي بشَـعـبٍ .. وعـصـرٍ
عـلـىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتـحـةُ بـابِ
تَـعَـرّي بِـهِ جـانـبٌ مـن تُـرابِ
ولا حَـولَ - فـي كُـلّ مـا تـمَّ - لـي
سـوىٰ أنَّ مـا بِـي تَـعـشَّـقَ مـا بِـي





حِيالَ الصِحاحِ تَغطّىٰ مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرىٰ
أشلّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !



سـواءٌ أعِـشـتَ قـريـراً بـسِـجـنِـكْ

لـهـا ، أم حَملتَ الـقَذىٰ مِلءَ جَفـنِكْ

فـمَـنْ مـاتَ فـاتَ ، ومـا أنـتَ كـنـزٌ

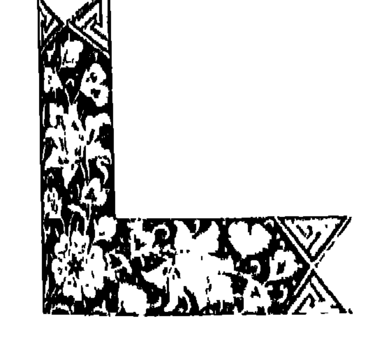
فـتُـنـبَـشَ ثـانِـيـةً بـعـدَ دَفـنِـكْ

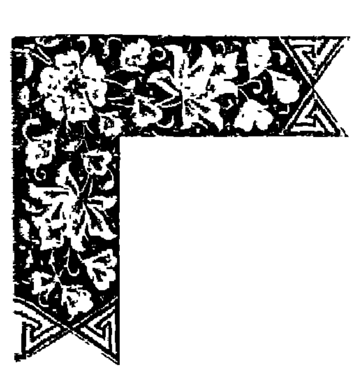
إلامَ تُـبَـدِّدُ وَقـتـاً رعـاكَ

بِـهـذا – عـلـىٰ غَـيـرِ شـيءٍ – وذاكَ ؟

ألا تُـؤثِـرُ الـكـرمَ يَـحـلـو جَـنـاهُ

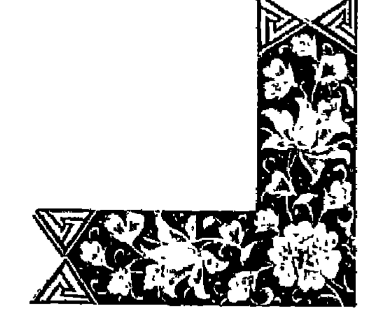
عـلـى الـثـمَـرِ الـمُـرِّ مـن مُـجـتـنـاكَ ؟

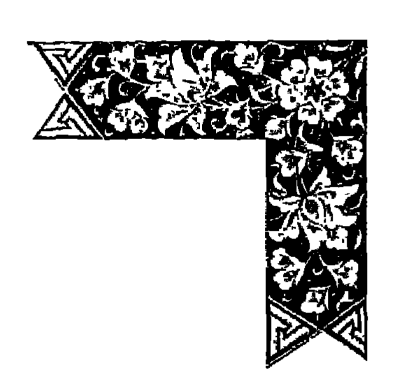




صدقتُكَ ما كلُّ ذرّاتِها
سِوى حَيرةِ الشَمسِ في ذاتِها
فلا تَجلُ عن خَدّ حسناءَ ذرّاً
أما هُو خَدٌّ نَظيراتِها ؟

فلو أنّ لي قُدرةً كالإلهْ
أما كنتُ آتي على ما بَناهْ
وأبني - على أُسِّهِ - من جديدٍ
بِناءً ، يُسَرُّ له مَنْ رآه ؟

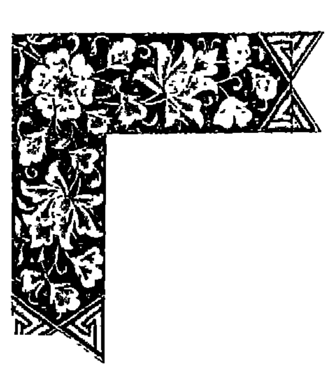




علـى الـخُلـدِ يُقـصِرُ بَعـضٌ مُنـاه
ويَسـعَـىٰ لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُذِ الـنـقـدَ يـا شَيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلُّ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـىٰ
وهـل قـطُّ نَـوّر ذاوي الـزُهـورِ ؟





فَحَيَّاكَ نَتَّخِذُ القَفرَ مَأوَىٰ

ونَأتِي بِسَاطاً من العُشبِ رَهوا

فلا عَبْدَ ثمّةَ يَشكو الصَغارَ

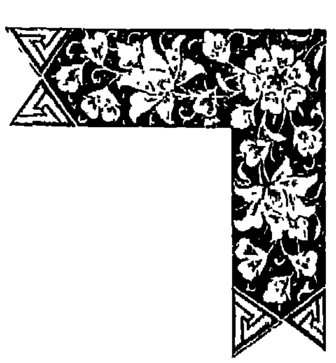
ولا صاحبُ العرشِ يَختالُ زَهوا

هُنالِك .. في ظِلِّ غُصنٍ مديدِ

بِقُرصِ رغيفٍ وكأسٍ وعُودِ

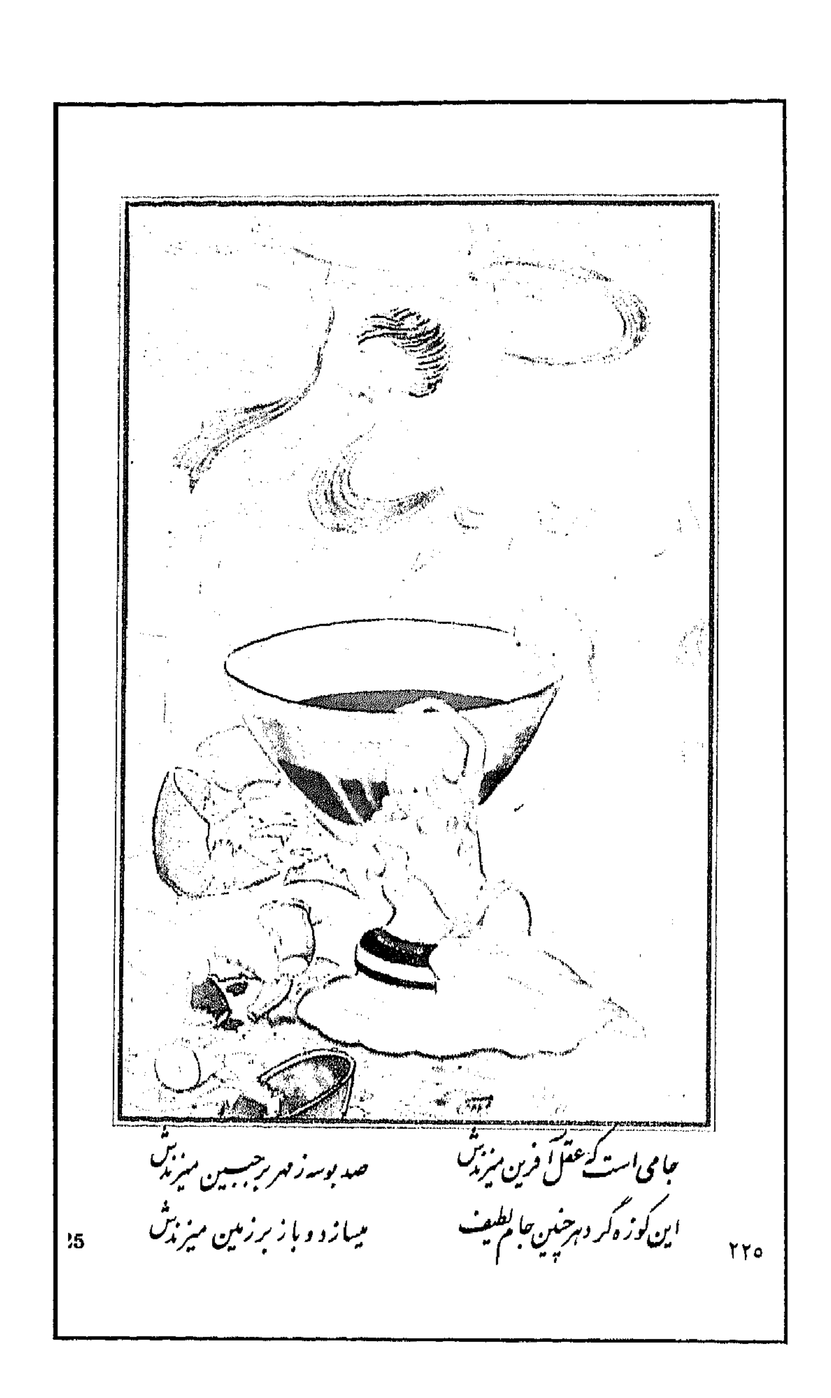
وصَوتِك حُلواً علىٰ عَزفِهِ

نَعيشُ كلانا حياةَ الخُلودِ



فَـقُـل لـلّـذي حَـيَّـر الـدَرسُ فـهـمَـه
حـيـاتُـك أقـصَـرُ مـن أن تُـتِـمَّـه
حـيـاتُـك وقْـفٌ عـلـىٰ شَـعـرةٍ
هـي الـحَـدُّ مـابـيـنَ نـورٍ وظُـلـمَـه !

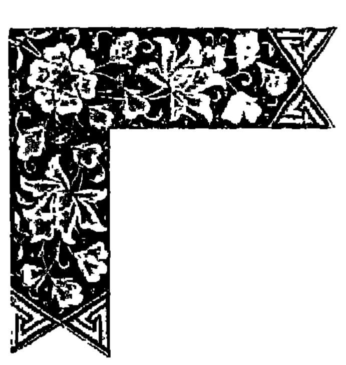
خُـذِ الألِـفَ الـفردَ ... لُـغـزَ وجـودِكْ
ستَـظـفُـر مِـن حَـلِّـهِ بـخُـلـودِكْ
أمـا هُـو قـائِـمُ عـرشِ الإلـهِ
فـكـيـفَ تَـعَـدّيـتَـه بـجُـهـودِك ؟



جامی است که عقل آفرین میزندش   صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف   میسازد و باز بر زمین میزندش

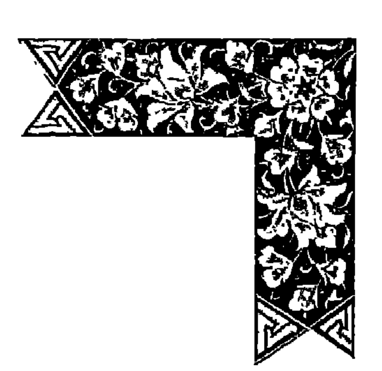
وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبها في احتفال :
أنا اليوم قُرةُ عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟



فكم جازَ مُستنقَعَ الموَت
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالْ
ولا أحدٌ عادَ منهم جَه
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَىٰ فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ





فــلا زلــتُ أحـفــلُ بــالـصَـحـبِ بــرّاً

وســـاقِـــيٌّ يَــمـــلأُ كـــأسِـــيَ دُرّاً

أمِـيـلُ مـن الـسُـكـرِ إن هُـو غَـنَّـى

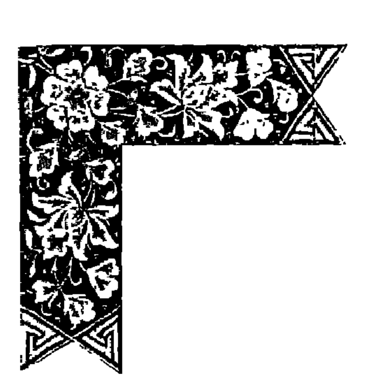
وأصـحُـو عـلـى هَـمـسِـه إن أسَـرّا

ولا عـــشـــتُ إلاّ بِـــزَهْـــوِ شـــبـــابـــي

ولـــلـــنـــايِ يُـــطـــرِبُـــنـــي والـــرّبـــاب

فــلــو صَـنـعـوا نــاطِـلاً مــن تُــرابــي

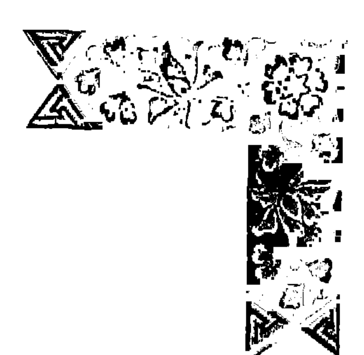
فــلا زال مُـــخْـــتـــمِـــراً بـــالـــشـــرابِ



فـمـا الـروُح عِـنـدي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِـوىٰ خَـيـمـةٍ لِـمَـلـيـكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
منهـم ، فـيَـمـضي ، وتَـبـقَـىٰ الـعَـمَـدْ

ألـيـسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألـسُـنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومـا أنـا أَحْـصَـيـتُ أنـفـاسَـهـا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابـي ؟





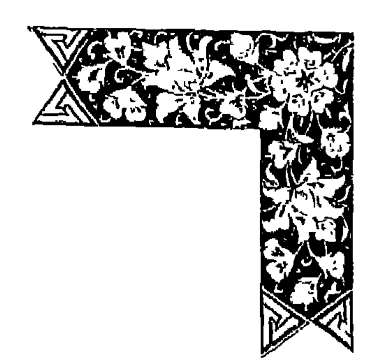
فمِلْت إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرّتْ وقالتْ : تمتّعْ ! تمَتّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ماليسَ يُنسَىٰ

فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ،
صداك على ألسُنِ الطَير
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ
أقَلبُك ذابَ على الوَردِ

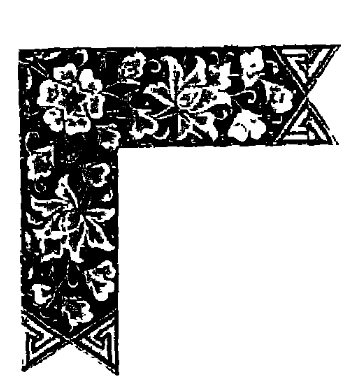
تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»





فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُـدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

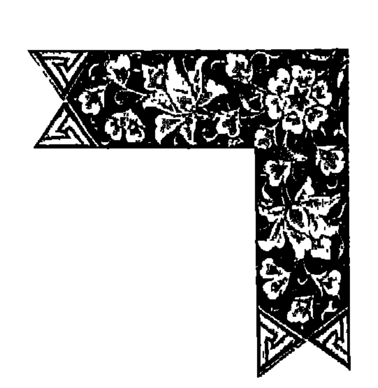
وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسِـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَـلامِ
فَـرنَّ الـصَـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا



فيـا مَـنْ نَـصبْتَ بدربـي الشِباكـا
فـلا أستَـطـيـعُ عـلـيـهـا حَـراكـا
أبَـعْـدَ تَـصـّدِيـك عَـمـداً لِـصَـيْـدِي
تَـقـولُ : هَـوى بـكَ فـيـهـا هَـواكِ ا ؟

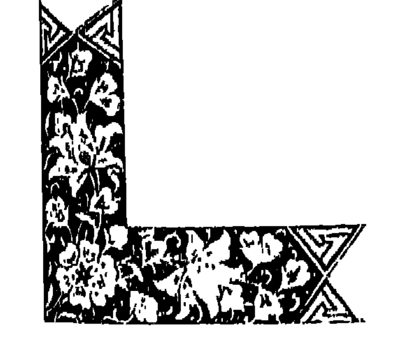
فـلَـوْ كـانَ لـي بـغـريـمـي يـدانِ
لَـنـاشـدْتُـه قَـبـلَ فَـوتِ الأوانِ
بـأن يَـتْـرُكَ اسـمِـيَ غُـفـلاً وألاّ
يُـقَـدِّرَ لـي عِـيـشَـةً بـالأمـانِـي





كـجَـهْـلِـكَ عِـلـمـي بـأسـرارِهـا
فــأنّــىٰ لــنــا سَـبْـرَ أغــوارِهــا
كِـلانـا رهـيـنٌ بـلُـطـفِ الـظُّـهـورِ
لِــهـذا الـدُخـانِ عـلـىٰ نـارِهـا

وَشيـكـاً سَـتُـرخَـى عـلـيـهـا الـسُّـدُلْ
كـثَـلـجٍ .. تَـألّـقَ ثُـمَّ اضْـمَـحـلّ
فـلِـمْ لا نُـقـابِـلُ دهـراً جـلانـا
لـتَـمـثِـيـلِ مَـلْـهَـاتِـه بِـالـمَـثـل ؟





خیام اگر ز باده مستی خوش باش   با ماهرخی اگر نشستی خوش باش

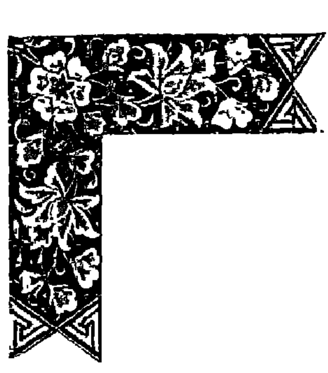
چون عاقبت کار جهان نیستی است   انگار که نیستی چو هستی خوش باش

وإن لـــم تـــدم لِــيَ تـلـــك الـــقُـــبـــل

وكـــان غـــريـــم حـــيـــاتـــي الأجـــل

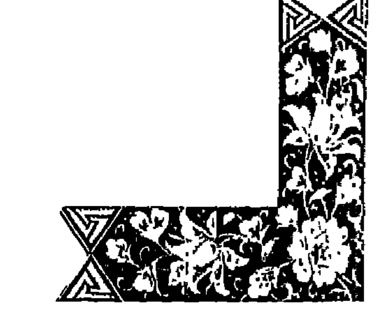
فـــقـــد كـــنـــت لا شـــيء إذ كـــان اس

و«لاشـــيء» ابـــقـــى غـــداً - لا أقـــل



كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

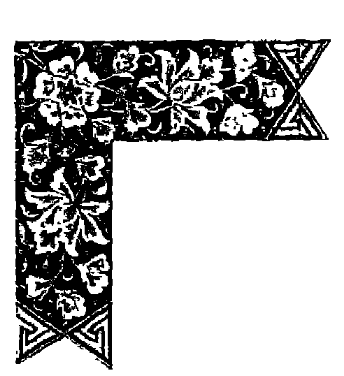
ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا





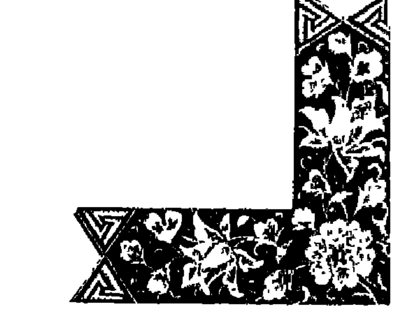
كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـورِدِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إِذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فــمــا دامَ يَــزْهــرُ روضُ الأقــاحِ
أعِــنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بــكُــلِّ ارتـيــاح



كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

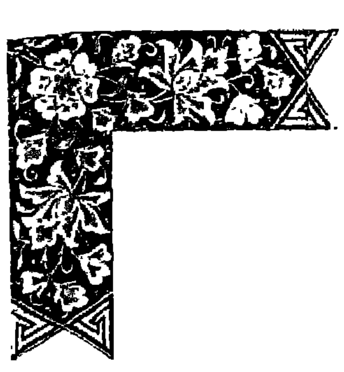
أأغتَرُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَوَلَّدُ من مَزْجِها بالتتالِي ؟





لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطِّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّني لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

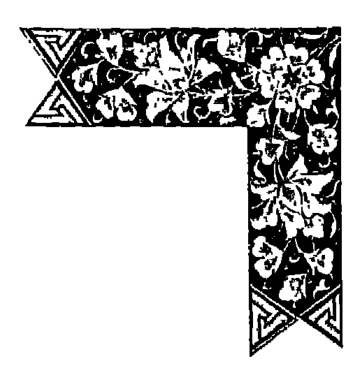
أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنّي



لشُكرِكَ أمسِ علىٰ ما مَنَنْتْ
رفعتُ لكَ الكأسَ حتّىٰ ظَنَنْتْ ...
وتَكسِرُ إبريقَها اليَومَ ربٍّ !
(ترابٌ بِفِيّ) أسكرانُ أنتْ ؟

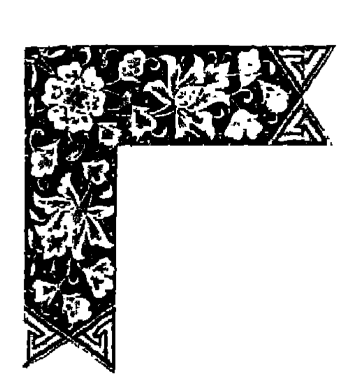
سَأشرَبُها إذْ هِيَ الحاصِلُ
فما الحقُّ - حاشاكَ - ما الباطِلُ
سأعصيك بالضِّد حتّىٰ أرىٰ
أذَنْبِيَ أم عفْوُكَ الشامِلُ





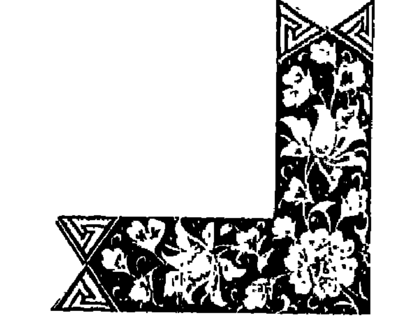
لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

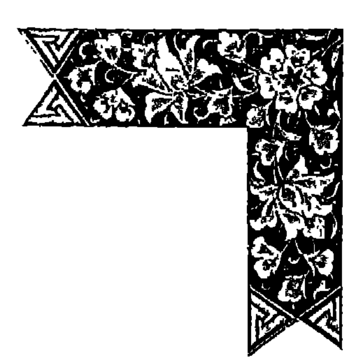
سَلِ الرُوحِ إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ أَلِيفَة طِينٍ وماءْ ؟



مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضِي وشَانَه ؟

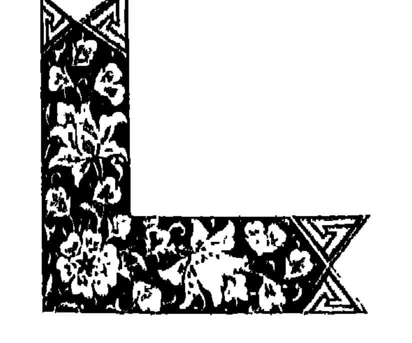
فلا عشتُ مِثلَك زُهداً وحَرْقا
ولا طَاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا





نَذرتُ لِحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّروني .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لِجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدِعُ فنّا





دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر | صد گنج بزر و گهر آراسته گیر

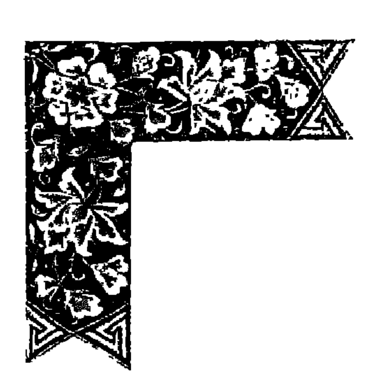
پس بر سر آن چو بر صحرا برف | روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

وشيكاً سترخى عليها السدل

كثلج - تألق ثم اضمحل

فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا

لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِـذي النَـقـصِ نحـوَ الـكـمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُـهـم أنَّـهـا
حـرامٌ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

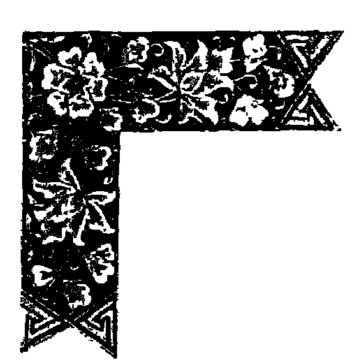
هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسِـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم





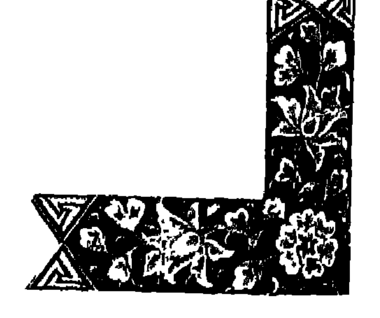
وآمــنــتُ فــي كُــلِّ شَــيءٍ ســنَــاكَ
بَلىٰ ! عَـشِـيَ الطرفُ عـن أن يَـراكَ
فَـلَـيـس الـذي شَـفَّ عـنـهُ الـزُّجـاجُ
سِـوَىٰ جَـمـرةٍ أَلْـهَـبـتْـهـا يَـداكَ

بـنـارِ تَـجَـلِّـيـكَ نُـوراً لـعَـيْـنِـي
ولـو وسْـطَ كَـأسِـي وخَـمـرِيَ تَـيْـنِ
ولا تُـحْـرَمُ الـنَّـفـسُ مِـنـك بَـتـاتـاً
بِـأدعـيـةٍ مـالـهـا رَحـبُ كَـونِـي



وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي على شُربِها بالمَسرّه
تُصَلّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ
يُرى عابِراً .. ولِآخِرِ نَظْرَه

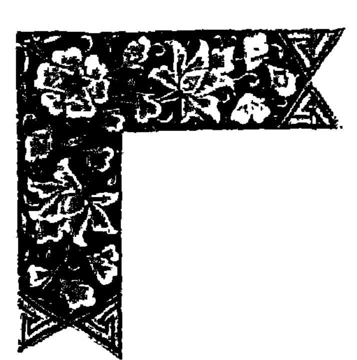
فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمّى مُعَمّى
لأَسنادِكُم في أكاذيبِها





وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا فـي الـسـمـوٰاتِ جَـوْلَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـوْلَـه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الغِنَىٰ عن جَميعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟



وإن تَــكُ بِــالــوَردِ بــادَتْ « إرَمْ »
وإبــريــقُ «جَـمـشِـيدَ» رَهـنَ الـعَـدم
فــمــا زالــتِ الــخَـمــرُ يَــاقــوتــةً
تــســيــلْ ، كـعَـهْـدي بِـهـا مـن قـدَمْ

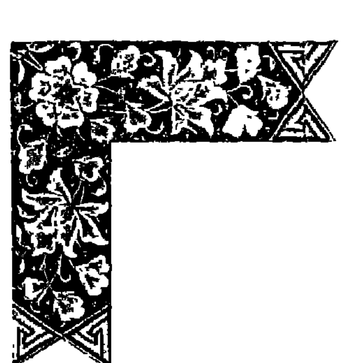
بِـشَـرْقِـيّـهـا .. حَـيـث تُـلـفـي جدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهُـر فـوقـي انـتِـثـارا !





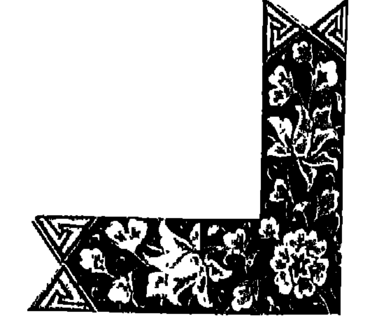
وأيــن الــذيــن أثَــارُوا الــجِــدالا
وكــانَ الــهُـدى بَـحـثُـهـم والـضَـلالا
أشــارَ الـرَدىٰ لـهُـمُـو بـالـسُـكـوتِ
فـفَـضُّـوا الـنِـزاعَ وشَـدُّوا الـرِّحـالا

صـهٍ ! فـالـذيـن مَـدَىٰ الـحـقِّ رامُـوا
جَـمـيـعـاً بـأودِيَـةِ الـجَـهـلِ هـامـوا
أفـاقـوا سَـحـابَـةَ يـومٍ فَـقـصُّـوا
غـرائـبَ أحـلامِـهِـم ثُـم نـامُـوا



وبِـالأمــسِ قُــدِّرَ لــي رِزقُ يَــومــي
ومـا فــي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ
فَـهَـيِّـىء لـيَ الـكـأسَ إذ لَـسـتُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنــجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبـي عـلـىٰ طـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنّـي غَـلـيـلا





وبَيْنا بِخَمَّارةٍ أنا صَاحِ
تَمَثَّلَ طَيفٌ قُبَيلَ الصَباحِ
وفي يَدِهِ قبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وذُقتُ .. فَكانَتْ مُجاجَةَ راحِ

وإن سَرَّني أنْ بَذلْتُ الجُهودْ
لِمعرفةِ الكُنهِ ، كُنهِ الوُجودْ
فمَا كنتُ قَطّ لأهْتَمّ حَيّاً
كمِثلِ اهتِمامي بِرَشفِ البَرودْ



گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان   برداشتمی من این فلک را ز میان

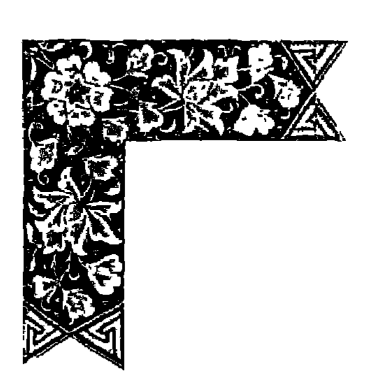
وز نو فلکی دگر چنان ساختمی   کازاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أنّ لي قدرة كالإله

اما كنت آتي على ما بناه ؟

وأبني على أسّهِ من جديد

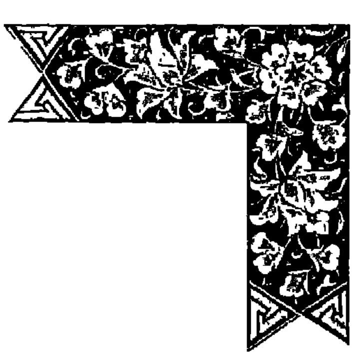
بناء - يسرّ له من رآه !



وجـامٍ بَـدتْ غَـايـة فـي الـجـمـالِ
فـقـالـت لـدى نَـخْـبِـهـا في احـتـفـالِ :
أنـا الـيَـومَ قُـرَّةُ عـيـنِ الـجـمـيـعِ
فـمَـنْ لِـغَـدي ؟ حـيـن يُـرثـى لِـحـالـي

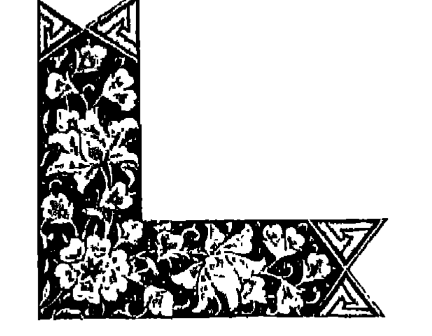
كـذا الـدهـرُ ! كـالـصـائـغِ الأول
عـلـى دأبِـه فـي صِـيـاغِ الـحُـلـي
جـلاهـا - لـعَـهـدٍ - بـأبْـهَـى رُواء
ويُـمـعِـنُ فـي كَـسـرِهـا - إذ بَـلـي

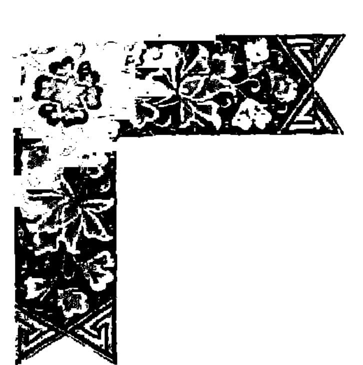




ودُنـيــاك دارُ الـقِـرَى لـلـنُـزُلْ
ولـلــدارِ بــابــانِ نــورٌ وظِـلْ
فَــكــم طــارقٍ إِثْـرَ آخَــرَ حَــلّ
لـيَـرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارْتَـحَـلْ

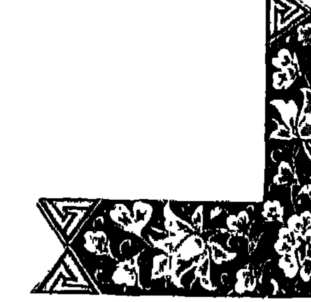
مَـضـى عـهـدُهـا بِـرُؤاهُـم حَـمِـيـدا
فَـيـارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا

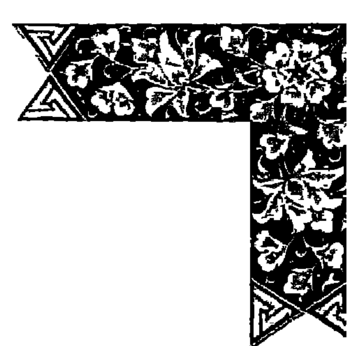




وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

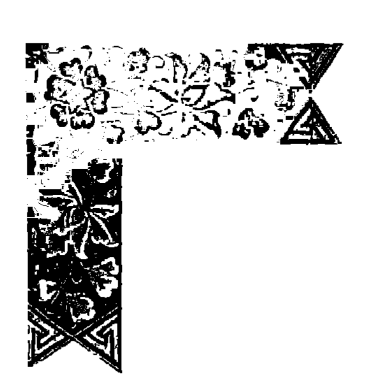
ودُنياي - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَىٰ
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟





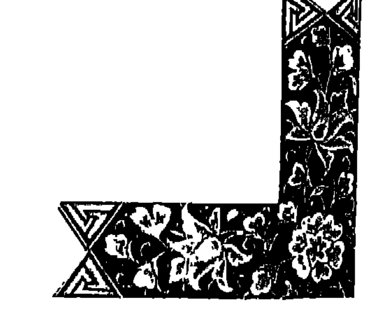
وفـي الـخـمـرِ سِـرُّ حيـاتِـي الـبـديـعُ
فَـمـا لـشِـتـائِـي سِـواهـا ربـيـعُ
أخَـمّـارَهـا مـا الـذي تَـشْـتَـرِيـهِ
بـمـالِـكَ أحـسـنُ مـمـا تَـبـيـعُ ؟

تَـولَّـتْ لـيـالـي الـربـيـعِ الـقِـصـارْ
وأسـدِلَ دُون الـشَـبـابِ الـسِـتـارْ
وعَـهْـدِي بِـطـيـرِ الـصِـبـا ، شـادِيـاً
لِـيَ الـلّـهُ ! أنَّـىٰ أتَـىٰ ؟ أيْـنَ طـارْ ؟



وفـي الـلَـوحِ أُثـبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجــازَ إلــىٰ غَــيــرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حـتَّـىٰ الـجُـنـون
لـظَـلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

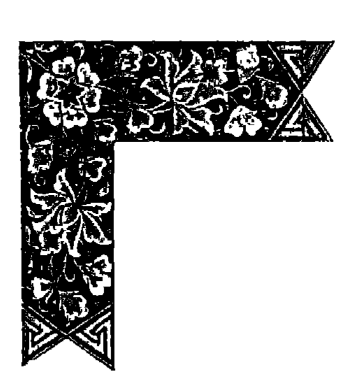
أتــأمَــلُ أنــتَ بِــطــولِ وقُــوفِــكْ
إصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيـفِـكْ ؟
فـهـل مـن سَـبـيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟





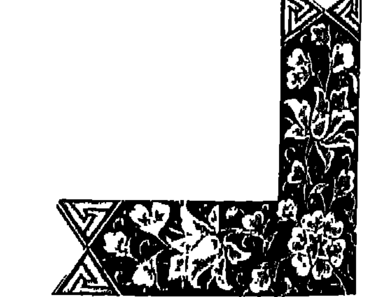
وقــال لــمُــومِــسَــةٍ ذو غُــضُــونْ :
«بعَــيْـنيـكِ وعــدٌ ألا تَـسْـتحـيـنْ ؟
أجابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

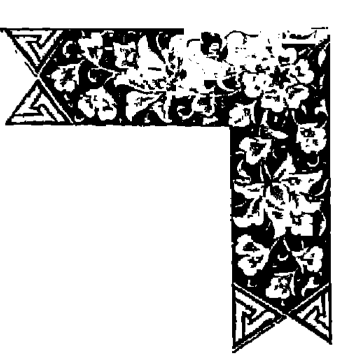
سـواءٌ لِـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَــنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه



وقـالُـوا : ابْـشـِرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألَـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُّـكـارَىٰ





وقد تَعلمونَ أحبّايَ أنّي

طلبتُ عَروساً علىٰ كِبْرِ سِنّي

فَطلّقتُ عَقلي العَجُوزَ مَلالا

وعَانقتُ في حانَتي بِنتَ دنٍّ

إذا كَرْمَتي هيَ غَرسُ الجَليلِ

فَماليَ أُصغي لِقالٍ وقيلِ ؟

وإن لَم يَكُن هُو خَلاّقَها

فمَنْ مَدَّها لِشِراكِ العُقولِ ؟



گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان رو بجهان آوردم

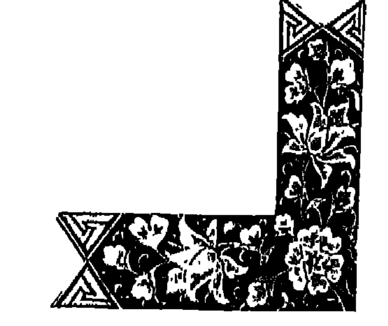
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

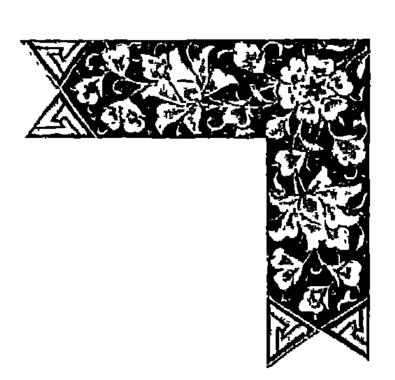
وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !



وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضِ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ أرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

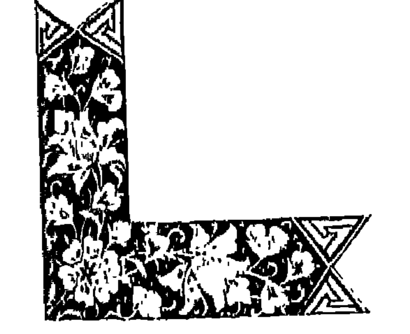
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِهِ ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !

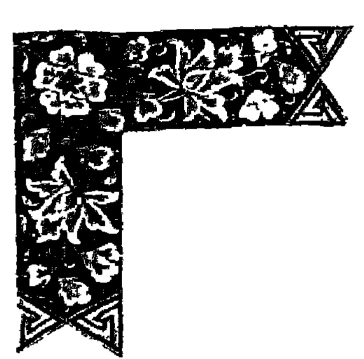




وكمْ زَهْرةٍ نَشأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَىٰ
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

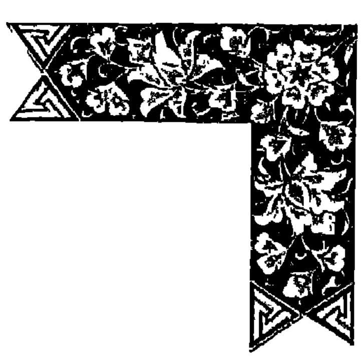
وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ





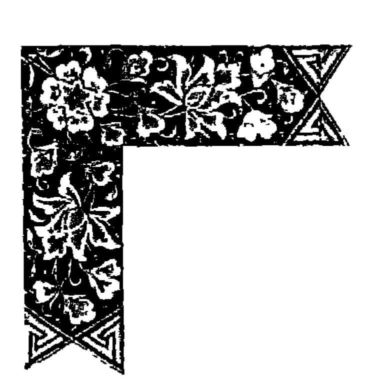
وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعٍ
رَعـى أهـلُهـا خِـصَـب أزهَـى الـبِـقـاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشـاً فـي الـعَـراء
فـلا ظِـلٌ نَـ

هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـىٰ الـواديَـيـنِ
كـأفْـجـعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنِـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَـصـرٍ تُـرَدِّدُ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟



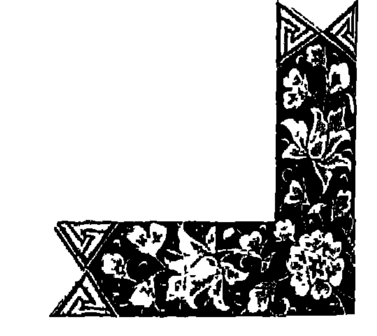
وكَم فـي شَـبابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِئتُ يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنــهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشْـرعُ فـيـهـا

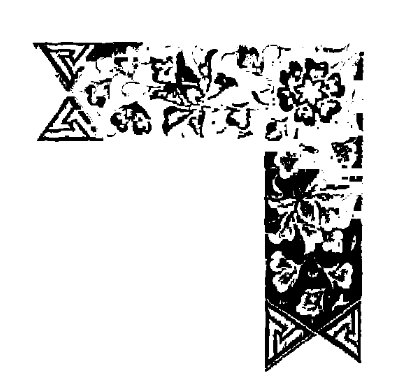
بَــذرتُ لَــدَيــهِــم بُــذورَ الــحِــكَـمْ
وَوالَــيْــتُ أُسـقِــي ثَــراهــا بَــمْ
فَــمــاذا جَــنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَــجِـيـئِـيَ مــاءٌ ... رَواحِـي نَـسَــم



وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى





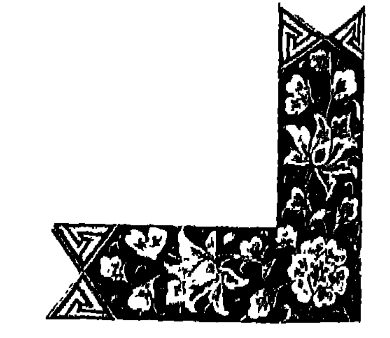
وَلَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي
وكَمْ مِثْلَ لَيْلَتِنا هذِهِ
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي ليالٍ

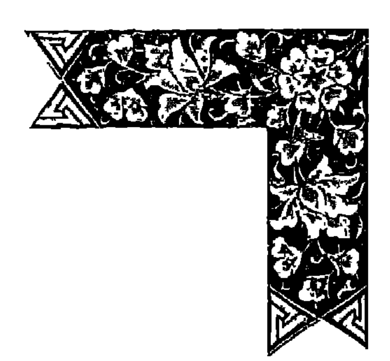
ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى



ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ-
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَـدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلـقٌ
وحَولي ... لزا

أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجـاعِـيَ بَـيـنَ الـقُـبـورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيِّ الـدُهـورْ ؟





ومـا أهـرَقـتْ فَـضْـلـةً كـأسُـهـا
عـلـى تُـربـةٍ ضَـمّـهـا يـأسُـهـا
فَـبـلّـتْ عِـظـامـاً هُـنـالِـكَ إلاّ
وعـادَ مـع الـخَـمرِ إحـسـاسُـهـا

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَـفـيـضُ عـلـيّ بِـشَـتّـى الـشُـؤونِ
لَعلّي بِمعدَنِيَ البخسِ أُفضيْ
إلىٰ مُقفَلٍ - هوَ بابُ اليقينْ !



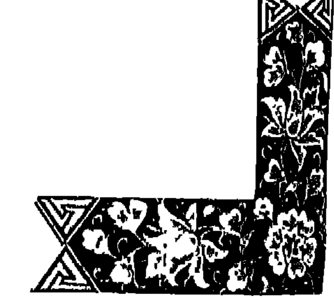


نیکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل
چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است



وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنَّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

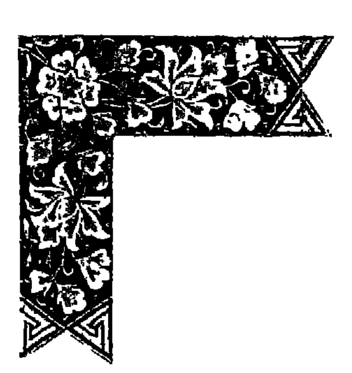
فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
سـتَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رأفـه





ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلـتْها الـسُـتورُ ؟
فـمِـنْ قُـبلـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

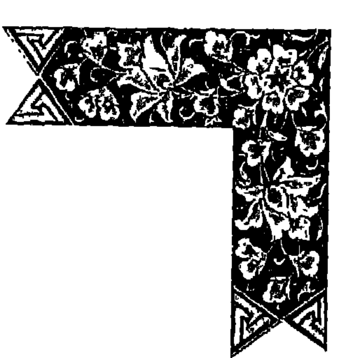
فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَـوافَ بِـجـامِـكْ



ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

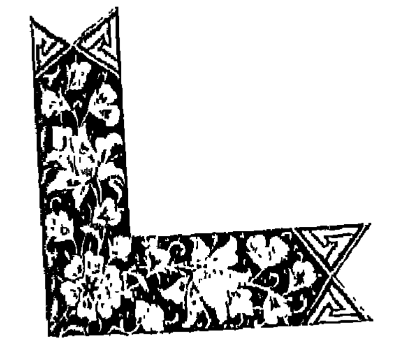
فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصِيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَرِيبٌ !





ويا وهَجَ القلبِ كُنْ مُحرِقاً
صَبوتُ فزادَ الصِبا رَونَقاً
•ما أضيَعَ العُمْرَ لو أنَّني
ـتُكَ من غَيرِ أن تَخفِقا.

لئِنْ عادَ عِندك مَدعاةَ نُكرِ
بُكوري لِشُربٍ ونَومي بسُكرِ
فما أسَفي غَيْرَ أني ضَيّعتُ
في الصَحْوِ أجْملَ أيامِ عُمرِي



الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر د م م ـ البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨	كان مولده في بومباي بالهند .
١٩٣١	بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .
١٩٣٧ - ١٩٦٧	كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة .P.C.L للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .
١٩٥٤	في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضّيته في الادب العربي الحديث .
١٩٧٣	انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .
١٩٧٥	عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .
	*من آثاره الشعرية :
١٩٤٦-١٩٦٦	« العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .
١٩٣٢-١٩٣٤	وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).
	* من دراساته النقدية :
١٩٥٠ - ١٩٦٣	« الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .
	* من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :
١٩٣١ - ١٩٩٥	ديوان « كلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).
	* في المهرجانات :
١٩٥٤ - ١٩٩٢	حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .
	* من انجازاته الاخرى :
١٩٧٣	وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .